عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ

أ.د. حازم سليمان الحلي
alhili37@yahweh.com

Ali [AS] in the Holy Quran
Prof. Dr. Hazem Suleiman Al-Hilli

ملخص البحث

تمثّل هذا البحث بما ورد في حقّ امير المؤمنين(عليه السلام) من آيات نزلت في حقّه، وفي أحيان أخرى ما نزل مصداقًا، وقد تناولت فيه بعضًا منها، وما اشتهر كذلك منها، وقد استعنت ببعض كتب أسباب النزول، وكتب التفسير، والمجاميع التاريخية، والكتب الأسانيد، والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: عليّ بن أبي طالب، القرآن، أسباب النزول.

Abstract

This research is represented by the verses that were revealed about the Commander of the Faithful (peace be upon him), and at other times what was revealed in authenticity, and I dealt with some of them, and what is well-known as well, and I used some books of reasons for revelation, books of interpretation, and historical collections, And the books of chains of transmission, and God is the Grantor of success.

Keywords: Ali bin Abi Talib, the Qur'an, the reasons for revelation.

المقدّمة

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾(١)

الحَمْدُ الله بارئِ الخلائق أجمعينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الرُّسُلِ والأنبياءِ المُصطَفَى الذِي قَالَ لأَخِيْهِ المُرْتَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**يَا عَلِيُّ! النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ**»(٢). ثُمَّ قَرَأَ رَسُوْلُ الله صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَجَنَّٰتٌ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ ﴾(٣).

بينَ أيدينا خميلةٌ وهي روضةٌ خِصْبةٌ معطاء، هي روضةُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ مَا زَرَعتْ فِيها النُّصُوْصُ مِنَ القُرآنِ وَالنُّصُوْصُ من السُّنَّةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ نبتةً واحدةً وإنَّمَا أَشَارتْ إِلَى مَزَايَا وَخَصَائِصَ وَصِفَاتٍ كانتْ فِيْهِ يعني لم تزرعِ النُّصُوْصُ صفةَ الكَرَمِ وَالإِخْلَاصِ في نَفْسِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ ولا الحِلْمَ، بَلْ أَشَارَتْ إِلى وُجُوْدِ الكَرَمِ وَالعِلْمِ وَالحِلْمِ فِيْهِ عَلَيْهِ السَّلامُ هَلْ زَرَعَتِ النُّصُوْصُ القرْانِيَّةُ أوِ الحَدِيثيَّة نَبْتَةً وَاحِدَةً في رَوْضَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ؟ أمْ أَشَارَتْ إِلَى وُجُودِ صِفَاتِ الكرَمِ والحِلْمِ والعلْمِ وَغَيْرِهَا مِنَ المَزَايَا وَالصِّفَاتِ الحَمِيْدَةِ في ذاتِهِ؟ طَبْعًا لَا لَمْ تزرعْهَا النُّصُوصُ بَلَ هِيَ مَوجودَةٌ في ذاتِهِ وَكشفتْ عَنْهَا النُّصُوصِ وَأَشَارَتْ إِليها.

إِذًا كُلُّ نَصٍ مِنَ النُّصُوصِ إِنَّمَا هُوَ مُرْشِدٌ إِلَى مَا فِي هَذِهِ الذَّاتِ المُقَدَّسَةِ، ذَاتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِمَا السَّلامُ مِنْ عَطَاءٍ فَيَّاضٍ لَا أُرِيدُ أَنْ أُقَلِّلَ مِنْ أهميَّةِ هذِهِ النُّصُوصِ وَلَا أَزْعُمُ أَنَّ دَوْرَهَا ثَانَوِيٌّ غَيْرُ مُهِمٍ، لَا. فَنُزُوْلُ النَّصِّ فِي حَقِّهِ مُهِمٌ جِدًّا وَمَنْ تَمْدُحُهُ السَّمَاءُ، لَا شَكَّ، تُتَوِّجُهُ، لَكِنَّ السَّمَاءَ مَا مَدَحَتْ فَرَاغًا، وَسَنَجِدُ أَنَّ رَوْضَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ كُلُّ

(١) الفاتحة: ١ / ١، والنمل: ٢٧/ ٣٠. وفي صدر كل سورة سوى سورة التوبة.

(٢) المستدرك:٢/ ٢٨٩ :ح: ٣٠٠٨، وكنز العمال:١١/ ٦٠٨ الحديثان: ٣٢٩٤٣و٣٢٩٤٤،وأول حماة الإسلام أبو طتال ولاميته: ٤٩، وعلي مع الحق والحق مع علي: ٥٢.

(٣) الرعد: ١٣ / ٤ .

مَا فِيْهَا فِي غَايَةِ الحُسْنِ، وَصِفَاتُهُ وَمَزَايَاهُ التِي أَشارت إلَيْهَا النُّصُوصُ كُلُّهَا مُتَسَاوِيَةٌ.

في سائِرِ الخَمَائِلِ تتفاوتُ النبْاتَاتُ في الحُسْنِ والجَمَالِ والسُّمُوِ والرِّفْعَةِ قد تستهويكَ نَبتَةٌ منها، لكنَّ رَوْضَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ تَسَاوَتْ المَزَايَا وَالمَكَارِمُ كُلُّهَا فِيْهَا وَوَصَلَتْ حَدَّ الإِعْجَازِ، قَدْ تجِدُ شَخْصًا اشْتُهِرَ بِالكَرَمِ، وَآخَرَ تَفَوَقَ بِالبَيَانِ وَالبَلَاغَةِ وَالفَصَاحَةِ، وَثَالثًا عُرِفَ بِالشَّجَاعَةِ أَوْ بِالعِلْمِ أَوِ الحِلْمِ، لَكِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلامُ) كُلَّهَا وَصَلَتْ عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ حَدَّ الإِعْجَازِ، فَلَوْ دَرَسْتَهُ شُجَاعًا بَاسِلاً فَلَا تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَقُوْلَ هُوَ فِي الشجاعة أفضل منه في الكرم أو هو في العِلمِ أفضلُ منهُ في الحِلمِ أَو في البلاغة والفصاحة أفضل منه عَلَيْهِ السَّلامُ في الشَّجَاعَةِ والسَّماحَةِ، لَا أَبَدًا كُلُّ هذهِ المَزَايَا والصِّفاتِ الذَّاتِيَّة التي أشارتْ إليها النُّصُوْصُ التي سنمرُّ بها قدْ تَساوتْ عندَهُ وَبَلَغْتْ حَدَّ الإِعْجَازِ، يَعْنِي إذا دَرَسْتَهُ شُجَاعًا ستقفُ أَمَامَ شُجَاعٍ مُعْجِزٍ، وَإِنْ دَرَسْتَهُ، عَالِمًا سَتَقِفُ أَمَامَ عَالِمٍ مُعْجِزٍ وَإِنْ دَرَسْتَهُ كَرِيْمًا ستقفُ أَمَامَ كَرِيْمٍ مُعْجِزٍ، وتَجِدُهُ حُليمًا مُعْجِزًا وفَصِيحًا بَلِيْغًا مُعْجِزًا وَهَكَذَا... تَسَاوَتْ عِنْدَهُ كُلُّ هَذِهِ المَزَايَا وَالصِّفَاتُ وَبَلَغَتْ كُلُّهَا عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ حَدَّ الإِعْجَازِ.

لَوْ بَحَثْنَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي القُرْآنِ لَوَجَدْنَا نُصُوْصًا كَثِيْرَةً تُشِيْرُ إِلَيْهِ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَتُثْنِي عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِمُ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

فَقَد أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ (ت٥٧١هـ.) وَالسُّيُوطِيُّ(٨٤٩-٩١١هـ): (أَنَّهُ مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ كَمَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام)[١].

وَأَخْرَجَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت٦٨هـ) أَيْضًا أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُمِائَةَ آيَةٍ[٢].

وَأَخْرَجَ الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ (ت٤٦٣هـ.) فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٦٣، وتاريخ الخلفاء :١٧١، وفرائد السمطين: ١/ ٧١، والصواعق المحرقة :١٢٧، ونشأة التشيع: ١١٧.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٧١، الصواعق المحرقة: ١٢٧، ونشأة التشيع والشيعة: ١١٧، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ١٢.

أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَلَاثُمِائَةِ آيَة[1].

وَقَالَ النَّسَائِي (ت٣٠٣هـ): لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، بِالأَسَانِيْد الحِسَانِ، أَكْثَر مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ[2]عليه السلام.

وَقَالَ الحَاكِمُ النِّيْسَابُوْرِيُّ (ت٤٠٥هـ): (سَمِعْتُ القَاضِي أَبَا الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ الجَرَّاحِي، وَالحَافِظَ أَبَا الحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ المُظَفَّرِ يَقُوْلَانِ: سَمِعْنَا أَبَا حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُوْنَ الحَضْرَمِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُوْرٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَقُوْلُ: مَا جَاءَ لأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الفَضَائِلِ مَا جَاء لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام-)[3].

قَالَ أَحْمَدُ وَإِسْمَاعِيْلُ القَاضِي وَالنَّسَائِي وَأَبُو عَلِيٍّ النِّيْسَابُوْرِيُّ: لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالأَسَانِيْدِ الجِيَادِ أَكْثَرَ مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ -عليه السلام-[4].

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ (ت٨٥٢هـ): وَقَدْ أَخْرَجَ المُصَنِّفُ البُخَارِيُّ مِنْ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ أَشْيَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ، مِنْهَا حَدِيْثُ عُمَرَ.

«**عَلِيٌّ أَقْضَانَا**»[5]. وَلَهُ شَاهِدٌ صَحِيْحٌ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ عِنْدَ الحَاكِمِ، وَمِنْهَا حَدِيْثُ قِتَالِهِ البُغَاةَ وَهُوَ حَدِيْثُ أَبِي سَعِيْدٍ (تَقْتُلُ عَمَّارًا الفِئَةُ البَاغِيَةُ) وَكَانَ عَمَّارٌ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَقَدْ أشير إِلى الحَدِيْثِ المَذْكُوْرِ فِي الصَّلاةِ. وَمِنْهَا حَدِيْثُ قِتَالِهِ الخَوَارِجَ

(١) تاريخ بغداد: ٦/ ٢٢١، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ١٢.

(٢) نور الأبصار:٨١، والإستيعاب:٥١٣، والإمامة والسياسة:٩٣، وتهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٧، والصواعق المحرقة: ١٨٦، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ١٢.

(٣) فتح الباري بترتيب محُمَّد فؤاد عبد الباقي: ٧/ ٧١، المستدرك: ٣/ ١٢٣ الحديث ٤٦٣٥، والمناقب للخوارزمي: ٣ و١٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨، والصواعق المحرقة: ٧٢، تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ٦٣، وشواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ١٩، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ١٢.

(٤) فتح الباري النشرة التي بترتيب محُمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر: ٧/ ٧٤، وتحقيق الإرناؤوط: ١١/ ١٤٥، وتحفة الأحوذي: ١٠/ ٢٠٩.

(٥) فتح الباري النشرة التي بترتيب محُمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر: ٧/ ٧٤، وتحقيق الإرناؤوط: ١١/ ١٤٥.

مِنْ حَدِيْثِ أَبِي سَعِيْدٍ فِي عَلامَاتِ النُّبُوْةِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يُعْرَفُ بِالتَّتَبُّعِ، وَأَوْعَبُ مَنْ جَمَعَ مَنَاقِبَهُ (عَلَيْهِ السَّلامُ) مِنَ الأَحَادِيْثِ الجِيَادِ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ.

(الخَصَائِصِ)، وَأَمَّا حَدِيْثُ «**مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ**» فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَهُوَ كَثِيْرُ الطُّرُقِ جِدًّا، وَقَدْ اسْتَوْعَبَهَا الحَافظ أحمدَ بنَ مُحَمَّد بنِ سعيد بن عُقْدَةَ (ت٣٣٢هـ) فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍ، وَكَثِيْرٌ مِنْ أَسَانِيْدِهَا صِحَاحٌ وَحِسَانٌ، وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ: مَا بَلَغَنَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا بَلَغَنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام-[1].

وَنَقَلَ ابنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيّ (ت٩٧٤هـ) عنْ شمسَ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ أحمدّ الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) أَنَّهُ قَالَ فِي: (تَلْخِيْصِ المَوْضُوْعَاتِ): لَمْ يَرِدْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنَ الفَضَائِلِ، أَكْثَرَ مِمَّا رُوِيَ لِعَلِيٍّ -عليه السلام-[2].

وَقَالَ الحَاكِمُ النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت٤٠٥هـ.): « سَمِعْتُ القَاضِي أَبَا الحَسَنِ.

عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ الجَرَّاحِي، وَالحَافِظَ أَبَا الحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ المُظَفَّرِ يَقُوْلَانِ: سَمِعْنَا أَبَا حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُوْنَ الحَضْرَمِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُوْرٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ إمامَ الحَنَابِلَةِ يَقُوْلُ:

مَا جَاءَ لأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الفَضَائِلِ مَا جَاء لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)[3].

وَقَالَ السُّيُوْطِيُّ (٨٤٩-٩١١هـ): أَخْرَجَ السَّلَفِيُّ فِي (الطُّيُورِيَّات) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «**اعْلَمْ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ كَثِيْرَ الأَعْدَاءِ، فَفَتَشَ لَهُ أَعْدَاؤُهُ عَنْ عَيْبٍ فَلَمْ يَجِدُوا، فَجَاؤُوا إِلَى رَجُلٍ قَدْ حَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ، فَأَطْرَوْهُ**

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة بمنزلة هارون من موسى: ٩٣.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٨٦.

(٣) فتح الباري بترتيب مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي: ٧/ ٧١، والمستدرك: ٣/ ١٢٣ الحديث ٤٦٣٥، والمناقب للخوارزمي: ٣ و١٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨، والصواعق المحرقة: ٧٢، تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ٦٣، وشواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ١٩، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ١٢.

كَيْدًا مِنْهُمْ لَهُ»[1]، وَالسُّيُوْطِيُّ شَاهِدُ عِيَانٍ عَلَى وُجُوْدِ الرِّوَايَةِ فِي هَذَا الكِتَابِ، وَأَخَذَهَا مِنْهُ، وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَوْجُوْدَةٍ فِي المَطْبُوْعِ المَوْجُوْدِ بَيْنَ أَيْدِيْنَا، فَعَلَى الأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ السَّلَامُ[2].

وَقَالَ أَحْمَدُ وَإِسْمَاعِيْلُ القَاضِي وَالنَّسَائِي وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ: لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالأَسَانِيْدِ الجِيَادِ أَكْثَرَ مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ[3].

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ (ت٨٥٢هـ): وَقَدْ أَخْرَجَ المُصَنِّفُ البُخَارِيُّ مِنْ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ أَشْيَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ، مِنْهَا حَدِيْثُ عُمَرَ (عَلِيٌّ أَقْضَانَا)[4]. وَلَهُ شَاهِدٌ صَحِيْحٌ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ عِنْدَ الحَاكِمِ، وَمِنْهَا حَدِيْثُ قِتَالِهِ عن البُغَاةِ وَهُوَ حَدِيْثُ أَبِي سَعِيْدٍ (تَقْتُلُ عَمَّارًا الفِئَةُ البَاغِيَةُ) وَكَانَ عَمَّارٌ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَمِنْهَا حَدِيْثُ قِتَالِهِ فِي الخَوَارِجِ وَمِنْ حَدِيْثِ أَبِي سَعِيْدٍ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوْةِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يُعْرَفُ بِالتَّتَبُّعِ، وَأَوْعَبُ مَنْ جَمَعَ مَنَاقِبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الأَحَادِيْثِ الجِيَادِ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ (خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَأَمَّا حَدِيْثُ «**مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ**»[5] فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَهُوَ كَثِيْرُ الطُّرُقِ جِدًّا، وَقَدْ اسْتَوْعَبَهَا الحَافظ أحمدَ بنَ مُحَمَّد بنِ سعيد بن عُقْدَةَ (ت٣٣٢هـ) فِي كِتَابٍ مُسْمَقِلٍ، وَكَثِيْرٌ مِنْ أَسَانِيْدِهَا صِحَاحٌ وَحِسَانٌ، وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ: مَا بَلَغَنَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا بَلَغَنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام-[6].

لستُ هُنا في صَدَدِ تعدادِ مَنَاقِبِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمَنْ ذا الذي يُحِيْط عِلْمًا بِمَنَاقِبِ إِمَامِ المُتَّقِيْنَ وقائدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ؟!

وأنَّما سَأَكْتَفِي بِذِكْرِ مَنْقَبَةٍ واحدةٍ مِنْ مِنَاقِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومِنْ خَصَائِصِ أمير

(١) تاريخ الخلفاء: ١٩٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٩. وعلي مع الحقّ والحقّ مع علي: ٥٢.

(٣) فتح الباري النشرة التي بترتيب محُمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر: ٧/ ٧٤، وتحقيق الإرناؤوط: ١١/ ١٤٥، وتحفة الأحوذي: ١٠/ ٢٠٩.

(٤) فتح الباري النشرة التي بترتيب محُمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر: ٧/ ٧٤، وتحقيق الإرناؤوط: ١١/ ١٤٥.

(٥) ينظر في: الغدير في التراث الإسلامي.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة بمنزلة هارون من موسى: ٩٣.

المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَجْمَعَتْ عَلَى ذِكْرِها وتوثيقها المَرَاجِعُ الموثَّقَةُ.

إلا وهي حديثُ الغَدِيْرِ يَوْمَ توجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الذِي كتَبَ فِيْهِ العَلَّامَّة الشَّيخُ عبدُ الحُسَيْنِ الأَمِيْنِيّ (ت١٣٩٠هـ) مَوْسُوعَتَهُ: (الغدير في الكتَابِ وَالسُّنَّةِ والأدبِ) التِي وَقَعَ المَنْشُورُ مِنْهَا فِي أَحَدَ عَشَرَ مُجَلَّدًا، وممَّن كَتَبَ عَنِ الغَدِيرِ العَلَّامَةُ المُحقِّقُ السَّيِّدُ عبدُ العزيزِ الطَّباطبائيِّ (١٣٤٨-١٤١٦هـ) إذ استقصَى كُتُبَ التُّراثِ وذكر مظانَّ ذِكْرِ حَدِيْثِ الغدير فِيْهَا[1].

وكانَ الشَّيخُ عبدِ الحسينِ الأَمِينيّ قد أنجزَ كِتَابَةَ المُوسُوعَةِ وَنَشَرَ فِي حياتِه فِي النَّجَفِ الأشرفِ أَحَدَ عَشَرَ مُجَلَّدًا مِنْهَا اشتملتْ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِالغَدِيْرِ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ والأَدَبِ لِغَايَةِ شُعَرَاءِ القَرْنِ الثاني عَشَرَ الهِجْرِيّ وبقيَتْ تَرَاجُمُ شُعِراءِ القَرْنِيْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ وَالرّابعِ عَشَرَ مَخْطُوطَةً فِي مَكْتَبَتِهِ، مَكْتَبَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ فِي النَّجَفِ[2]. وبسببِ الأَوْضَاعِ القَاسِيَةِ الصَّعبةِ التِي مَرَّتْ بِالنَّجَفِ تَأَخَّرَ نَشْرُ مَا تَبَقَّى مِنْ المُوْسُوعَة حَتّى يَومِنَا هَذَا، وَنَحْنُ نُطَالِبُ الأستاذَ الدُّكتُورَ المحقِّقَ، ومؤلف موسوعة (مُعْجَم رِجَالِ الفِكْرِ وَالأَدَبِ فِي النَّجَفِ خِلَالَ أَلْفِ عَامٍ) والمنشور في مطبعةِ الآدابِ في النَّجَفِ الأشرفِ عامَ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. العَلَّامَةَ المحقِّقُ الشَّيخَ مُحَمَّدَ هادي الأمِينيَّ نَجْلَ الشَّيخِ عبدِ الحسينِ الأمينيّ أَنْ يُواصِلَ مَسِيْرَةَ وَالدِهِ رَحِمَهُ الله! وَيَنْشُرَ مَا تَبَقّى مِن مَوْسُوعَةِ الغَدِيْرِ،التَّارِيخيَّةِ الوَثَائِقِيّةِ إِنْ كَانَتْ المَخْطُوْطَةُ فِي حَوْزَتِهِ.

(١) الغدير في التراث الإسلامي.

(٢) الغدير مقدمة الناشر في ١ / ١٠ / ١٩٩٣م.: ١ / ٥ .

وقعة الغدير

في السَّنةِ العَاشِرَةِ مِنَ الهِجْرَةِ أعلنَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَازِمٌ على الحَجِّ، فتوافَدَ المُسلمُونَ على المدينةِ ليَأْتَمُّوا بنَبِيِّهِم في هذا الحجِّ فَمَا أَحْسَنَ هذهِ الصُّحبة! ليأخذُوا مناسِكَهُم منْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُبَاشَرَةً. وعُرِفَتْ تِلْكَ الحَجَّةُ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ وحَجَّةِ البَلاغِ وحَجَّةِ التَّمام، لأنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَدَّعَ فِيها الدِّيَارَ المُقدَّسَةَ وَوَدَّعَ فِيها أَصْحَابَهُ ونَزَلَ عَلَيه فيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأمينُ جبرئيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الله تَعَالَى قَائِلاً لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾[1]، وبَعْدَ التَّبليغِ هَبَطَ عَلَيْهِ الأَمِينُ جَبرئيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يقولُ لهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ طَرِيقِهِ للمُؤْمِنِينَ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾[2]، فعرفتْ لِذلِكَ بِحَجَّةِ إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ أيْضًا، وَلَمْ يَحجَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهَا مُنْذُ هَاجَرَ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى، فَخَرَجَ مِنَ المَدِينَةِ لِخَمْسٍ أوْ لِستٍّ مِنْ ذِي القِعْدَةِ وَمَعَهُ كُلُّ زَوْجَاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَامَّةُ أَصْحَابِهِ منَ المُهاجِرِينَ والأَنْصَارِ وَمَنْ شاءَ مِنْ القَبَائِلِ وَسَائِرِ النَّاسِ مُغْتَسِلاً مُتَدَهِّنًا مُتَجَرِّدًا من مَلابِسِهِ فِي ثوبَيْنِ: أَزَارٍ ورِدَاءٍ[3].

وَعِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ المَدِينَةِ أَصَابَ النَّاسَ وَبَاءُ الجُدَرِيّ أوِ الحَصْبَةِ فَتَأَخَّرَ بعضُ

(١) المائدة: ٥ / ٦٧ .

(٢) المائدة: ٥ / ٣ .

(٣) الطبقات الكبرى :٢/ ١٥٧، ونهاية الأرب: ١٧/ ٢٦٣، والغدير ١/ ٢٧.

الصَّحَابَةِ بِسَبَبِهِ عنِ الخُرُوجِ مَعَهُ ﷺ وَمَعَ ذلكَ فالذينَ خَرَجُوا مَعَهُ حَوَالَي مِئَةِ ألفٍ يزيدُونَ أَوْ يَنقُصُونَ قليلاً وَحَجَّ مَعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَمَنْ رَجَعَ مِنَ اليَمَنِ مَعَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ فَكَانَ مَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وعشرونَ أَلفًا[1].

ثُمَّ رَفَعَ اللهُ ذَلِكَ الوَبَاءَ عَنْ عِبَادِهِ. فَيَا اللهُ يَا أَرْحَمَ الرَّحِمِيْنَ الذِي ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[2]، فَنَحْنُ عِبَادُكَ وَأَبْنَاءُ عِبَادِكَ وَأَبناءُ إِمَائِكَ، وَقَدْ ﴿مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ﴾[3]، فَارْفَعِ الوَبَاءَ عَنِ الإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا بِحَقِّ حَبِيْبِكَ الذِي آتَيْتَهُ ﴿سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾[4]، وَبِحَقِّ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَوَلِيٍّ وَمُؤْمِنٍ ذَكَرْتَهُ فِي القُرآنِ العَظِيْمِ إِرْفَعْ عَنْ عِبَادِكَ البَلَاءَ وَالوَبَاءَ بِقَولِكَ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾[5] ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾[6]! ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾! ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾! وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا[7].

وَنَحْنُ نَسْتَغِيْثُ بِكَ رَبَّنَا! مُتَمَثِّلِينَ بِقَوْلِ عَبْدِكَ السَّيِّدِ حيدرٍ الحلِّيِّ طيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ عِنْدَمَا اجْتَاحَ العِرَاقِ وَبَاءُ الطَّاعُونِ عامَ ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م. واسْتَغَاثَ النَّاسُ فَقَالَ رِضوَانُ اللهِ عَلَيهِ مُسْتَغِيثا بِكَ يا اللهِ مُتَشَفِّعًا بِالإِمَامِ المَهْدِي عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ:

يَا ابْـنَ الإِمَـامِ العَسْـكَرِيِّ وَمَنْ ... رَبُّ السَّـمَاءِ لِدِيْنِـهِ انْتَدَبَـهْ!
أَفَهَكَـذَا تُغْـضِي وَأَنْـتَ تَـرَى ... نَـارَ الوَبَـاءِ تَشِـبُّ مُلْتَهِبَـهْ!
لا تَنْطَفِـي إِلَّا بِغَادِيَـةٍ ... مِـنْ لُطْفِكُـمْ تَنْهَـلُّ مُنْسَـكِبَهْ

(١) الغدير ١/ ٢٧ـ٢٨.
(٢) يس: ٣٦/ ٨٢ .
(٣) يوسف: ١٢ / ٨٨ .
(٤) الحجر: ١٥/ ٨٧.
(٥) يس: ٣٦/ ٨٢، وغيرها.
(٦) النمل: ٢٧/ ٦٢.
(٧) عَجُزُ بيتٍ لقيسِ بنِ المُلُوَّحِ في ديوانِهِ: ٣١، وصدْرُهُ: يَارَبِّ! لاَ تَسْلِبَنِّي حُبَهَا أَبَدًا

أَيَضِيْقُ عَنَّـا جَاهُكُـمْ؟ وَلَقَدْ ... وَسِـعَ الوُجُـودَ وكُنْتُـمُ سَـبَبَهْ!
الغَـوثَ أدْرِكْنَـا فَـلَا أَحَـدٌ ... أَبَـدًا سِـوَاكَ يُغِيْـثُ مَـن نَدَبَهْ
غَضِـبَ الإِلَـهُ وَأَنْـتَ رَحْمَتُـهُ ... يَـا رَحْمَـةَ الله! اسْـبِقِي غَضَبَهْ[1]

فَلَمَّا قَضَى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنَاسِكَهُ، وعادَ رَاجعًا إِلى المدينةِ، يَصْحَبُهُ مَنْ كانَ مَعَهُ وَهُمُ مِئَةٌ وعشرونَ ألفًا مِنْ أَصْحَابِهِ، وَوَصَلَ إلى غديرِ خُمٍ على ثَلاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الجُحْفَةِ[2]، بَيْنَ مَكَةَ وَالمَدِيْنَةِ .

حَصَلَتْ في هذا المَوْضِعِ حَادِثَةُ (غَدِيْرِ خُم) وَهِيَ فَضِيْلَةٌ لِأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ.

ذَكَرَهَا مِنَ المُؤَرِّخِينَ ابنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) في: المَعَارِفِ، وَالإِمامةِ والسِّياسَةِ، والبَلاذُرِيُّ (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م.) في: أَنْسَابِ الأشرافِ، وَالطَّبَرِيُّ (٢٢٤-٣١٠هـ/ ٨٣٨-٩٢٢م) فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍ[3]، مُنْذُ حَادِثَةِ الغَدِيرِفي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الحَجَّةِ هَيَّأَ اللهُ تَعَالَى رِجَالاً لِتَدْوِينِ هَذِهِ الوَاقِعَةِ العَظِيْمَةِ فِي كُتُبٍ وَرَسَائِلَ وَمَوْسُوعَاتٍ مَا زَالَتْ صَحَائِفُ التَّارِيْخِ مُشْرِقَةً بِأَنْوَارِهَا. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَادَرَ إِلَى هَذِهِ المُهِمَّةَ التَّابِعِيُّ صَاحِبُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الهِلَالِي (ت٧٦هـ.) فِي زَمَنٍ مُنِعَ تَدْوِيْنُ الحَدِيْثِ، وَيُتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ فِي قَتْلِ مَنْ دَوَّنَهُ أو حَدَّثَ بِهِ!

وَتَوَالَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الكُتُبُ فِي تَوثِيْقِ تِلْكَ الوَاقِعَةِ وَبَيَانِ تَفَاصِيلِهَا، فَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (٧٠١-٧٧٤هـ): إِنِّي رَأَيْتُ لِمُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ الطَّبريّ كتابًا جَمَعَ فيهِ أَحَادِيثَ غَدِيرِ خُمٍّ في مُجَلَّدَيْنِ ضَخْمَيْنِ[4].

وقالَ أَبُو المَعَالِي الجُوينِي (ت٧٣٠هـ): رَأَيْتُ مُجَلَّدًا في بَغْدَادَ بِيَدِ صَحَّافٍ فِيهِ

(١) ديوان السيد حيدر الحِليّ: ١/ ٣٣.
(٢) معجم ما استعجم: ٣٦٨ .
(٣) نقلًا عن الغدير ١/ ٢٢، وعن غيره .
(٤) الولاية: ٦، والبداية والنِّهاية: ١١ / ١٤٧.

رِوَايَاتُ خَبَرِ غَدِيرِ خُمٍّ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: الْمُجَلَّدَةُ الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ مِنْ طُرُقِ قَوْلِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «**مَنْ كُنْتُ مَولَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**».

وَمِنْ جُمْلَةِ الكُتُبِ التي أُلِّفَتْ في هذا الشَّأْنِ وَرُبَّمَا مِنْ أَهَمِّهَا مَا أَلَّفَهُ الحَافِظُ الكَبِيْرُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ سعيدِ بنِ عُقْدَةَ الكُوفيّ (ت٣٣٢ أَو ٣٣٣هـ) فَقَدْ أَخْرَجَ حَدِيثَ الغَدِيرِ مِنْ مِئَةٍ وَخَمْسِ طُرُقٍ في كِتَابٍ أَسْمَاهُ كِتاب الولايَة (الْمُوَالاة)[1] وَكَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ ابنِ عُقْدَةَ يُعَد كِتَابُ الوَلايَةِ مِنَ الكُتُبِ الْمَفْقُودَةِ فِي عَصْرِنَا الحَاضِرِ[2].

وقدْ أحْصى العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عبد العزيزِ الطَّبَاطَبَائِي (رَحِمَهُ اللهُ)! مَا صُنِّفَ فِي وَاقِعَةِ الغَدِيرِ خِلَال أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا فِي كِتَابٍ أَسْمَاهُ: (الغَدِيْر فِي التُّرَاثِ الإِسْلامَيّ)[3].

وَ ذَكَرَ حَادثَةَ الغَدِير وَحَدِيثَ الغَدِيرِكَثِيرٌ منَ العُلَمَاءِ، وَمِنْهُمُ الخَطِيْبُ البغداديُّ (٣٩٢-٤٦٣هـ) فِي: تَارِيخِ بغدادَ، وَابنُ عبدِ البَرِّ الأَنْدُلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت٤٦٣هـ) في الاسْتِيعَابِ، وَالشَّهْرِسْتَانِيُّ (ت٥٤٨هـ.) في المِلَلِ وَالنِّحَلِ، وَابنُ عَسَاكِرِ (٤٩٩-٥٧١هـ.) فِي: تَارِيْخِ مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ، وَيَاقُوْتُ الحَمَويُّ في: مُعْجَمِ الأُدباءِ، وَعِزُّ الدِّين عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَثِيْرِ الشَّيْبَانِيُّ الجَزَرِيُّ (٥٥٥-٦٣٠هـ/ ١١٦٠-١٢٣٢م) فِي: أُسْدِ الغَابَةِ، وَا بْنُ أَبِي الحَدِيْدِ (٥٨٦-٦٥٥هـ) فِي شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ، وَا بْنُ خَلِّكَانَ (ت٦٨١هـ) في: وَفِيَات الأَعْيَانِ، وَاليَافِعِي (ت٧٦٨هـ) في: مِرْآةِ الجَنَانِ، وَا بْنُ كَثِيرٍ (ت٧٧٤هـ) البِدَايَةِ والنِّهَايَةِ، وابْنُ خُلْدُون (٧٣٢-٨٠٨هـ/ ١٣٣٢-١٤٠٦م) فِي: مُقَدِّمَةِ تَارِيخِهِ، وَشَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) في: تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ، وَالنُّوَيرِيّ (ت٧٣٣هـ) في: نِهَايَةِ الأَرَبِ فِي فُنُونِ الأَدَبِ، وَأَحْمَدُ بنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِي (٧٧٣-٨٥٢هـ) في: الإِصَابَةِ،

(١) الولاية: ٦، وينابيع المودة لذوي القربى: ١/ ١١٣ .

(٢) مما يدعم ذلك ما ذكره السيد حامد حسين الموسوي اللكهنوي (ت١٣٠٦هـ.) في عبقات الأنوار: ١ / ٧٢، قال: فإن أنكر متعصب أصل وجود هذا الكتاب متذرعا إلى ذلك بفقدانه اليوم من أيدي الناس أسكتناه بأن أكثر من واحد من الأعلام قد ذكروا كتاب ابن عقدة هذا.

(٣) ينظر في الغدير في التراث الإسلامي.

وتَهْذِيْبِ التَّهْذِيبِ، وعَلِيُّ بنُ مُحَمَّد بنِ الصَّبَّاغِ المَالِكِيّ (٧٨٤-٨٥٥هـ/ ١٣٨٣-١٤٥١م) في: الفُصُولِ المُهِمَّةِ، المَقْرِيزِيّ (ت٨٤٥هـ) في الخِطَطِ، وَالسُّيُوطِيّ (٨٤٩-٩١١هـ) في غَيرِ وَاحِدٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ وَغَيْرِهُم[١].

وَأَخْرَجَ أَبُو الفَرَجِ عبدُ الرَّحمنَ بنُ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ (٥١٠-٥٩٧هـ.) مِنْ طَرِيْقِ عَبْدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ حنبلَ؛ قَالَ: سَألتُ أَبِي: ما تقولُ في عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ومعاويةَ؟

فقالَ: «**اعْلَمْ أَنَّ عليًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كثيرُ الأَعْدَاءِ، فَفَتَّشَ أَعْدَاؤُهُ عَنْ عَيْبٍ لَهُ فَلَمْ يجِدُوا، فَعَمِدُوا إِلى رَجُلٍ حَارَبَهُ فَأَطْرَوْهُ كَيْدًا مِنهُم لِعَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى مَا اخْتَلَقُوهُ لِمُعَاوِيَةَ مِنَ الفَضَائِلِ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ**».

وَقَدْ وَرَدَ في مُعاويَةَ أَحَادِيْثُ كَثِيْرَةٌ لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا مَا يَصِحُّ سَنَدًا، وبذلكَ جَزَمَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَخْلِدِ ابْنِ رَاهُويَه (١٦١-٢٣٨هـ) وَالنِّسَائِي (ت٣٠٣هـ) وَغَيْرُهُمَا، وَقِصَّةُ قَتْلِ النِّسَائِيّ المَأْسَاوِيَّةِ فِي ذَلِكَ مَشْهُورَةٌ[٢].

وَمِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ ذَكَرَ حَدِيْثَ الغَدِيْرِ إِمَامُ الشَّافِعِيَّةِ مُحَمَّدُ بنُ إدريسَ الشافعي (ت٢٠٤هـ) كَمَا في: النِّهايَةِ لَمَجْدِ الدِّينِ أبي السَّعَادَاتِ المُبَارَك بنُ مُحَمَّد المعروف بابنِ الأثيرِ الجَزَرِيّ (٥٤٤-٦٠٦هـ) وإِمَامُ الحَنَابَلَةِ أَحْمَدُ بنُ حنبلَ (ت٢٤١هـ) في: مُسْنَدِهِ وَفَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، وابنُ مَاجَه (٢٠٩-٢٧٣هـ) في: سُنَنِهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ (ت٢٧٦هـ) في: صَحِيْحِهِ، وَالنَّسَائِيّ (ت٣٠٣هـ) في: الخَصَائِصِ، وَأَبُو يَعْلَى المُوصِلِيّ (ت٣٠٧هـ) في: مُسْنَدِهِ، وَالحُسَيْنُ بنُ مَسعُودٍ الفَرَّاءُ البَغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٥١٦هـ) في: مصابيحِ السُّنَّةِ، وَالدُّولَابِيُّ (ت٣٢٠هـ) في: الكُنَى وَالأَسْمَاءِ، وَالطَّحَاوي (ت٣٢١هـ) في: مُشْكِلِ الآثَارِ،

(١) الغدير ١/ ٢٢-٢٣.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق شيبة الحمد طبعة الرياض:: ٧/ ١٢٩، وأَوَّل حماة الإسلام أبو طالب ولاميته: ٧٠.

وَالحَاكِمُ النِّيسَابُورِيّ (ت٤٠٥هـ) في: المُسْتَدْرَكِ، وابنُ المَغَازِلِي الشَّافِعِيّ (ت٤٨٣هـ) في: المَنَاقِبِ، وابنُ مَنْدَةَ الإِصْبهَانِيّ (ت٥١٢هـ) في: عِدَّةِ طُرُقٍ في تَآلِيْفِهِ، والخَطِيبُ المُوَفَّقُ بنُ أحمدَ المكّي الخَوَارِزْمِيّ (ت٥٦٨هـ) في المَنَاقبَ، وَمَقْتَلَ الحُسَينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والكِنْجِيّ (ت٦٥٨هـ) في: كِفَايَةِ الطَّالب، وَمُحِبِّ الدِّينِ الطَّبَرِيُّ (ت٦٩٤هـ) في الرِّياض النَّضِرَةِ، وذَخَائِرِ العُقْبَى، والحَمَوِيْنِي (ت٧٢٢هـ) في: فَرَائِد السِّمْطَيْنِ، وَالذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨هـ) في تَلْخِيْصِ المُسْتَدْرَكِ، وَالهَيْثَمِيُّ (ت ٨٠٧هـ) في: مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ، وَأَبُو الخَيْرِ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الجَزَرِيّ الشَّافِعِيّ (ت٨٣٣هـ) في: أَسْنَى المَطَالِبِ، وَأَبُو العَبَّاسِ القَسْطَلَانِي (ت٩٢٣هـ) في المَوَاهِبِ اللدُنِيَّة والمُتَّقي الهِنْدِيّ (ت٩٧٥هـ) في: كَنْزِ العُمَّال، وَالمُلَّا عِلِيّ بْنُ سُلْطَان مُحَمَّد نُور الدِّين الهرَويّ القّارئُ (ت١٠١٤هـ) فِي: المِرْقَاةِ شَرْحِ المِشْكَاةِ، وَزَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّؤوف المَنَّاويّ (٩٥٢-١٠٣١هـ) في كُنُوزِ الحَقَائِقِ في أحاديث خَيْرِ الخَلائِقِ، وَفَيْضِ القَدِيْرِ شَرْحِ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، وَالشَّيْخُ مَحْمُود بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِلِيٍّ الشَّيْخَانِي القَادِرِيّ الشَّافِعِيُّ المَدَنِيّ مِنْ أَعْلامِ القَرْنِ الحَادِي عَشَرَ الهِجْرِيّ فِي: كِتَابِه المَخْطُوطِ الصِّراط السَّويّ في مِنَاقِبِ آلِ النَّبِيّ، وّأَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ البَاقِي الزُّرْقَانِيّ المَالِكِيّ (١٠٥٥-١١٢٢هـ) في شَرْحِ المَوّاهِبِ اللدُنِيَّةِ، وَابْنُ حَمْزَةَ الدِّمَشْقِيّ في كِتَابِ البَيَانِ وَالتَّعْرِيفِ في أَسْبَابِ وُرُودِ الحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ وَغَيْرُهُم[1].

وَنَصْبُ عَيْنَيِّ المُفَسِّرِ آيٌ مِنَ القُرْآنِ الكريم فَي هَذِهِ المَسْأَلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[4].

(١) الغدير: ١ / ٢٤.
(٢) المائدة: ٥ / ٦٧.
(٣) المائدة: ٥ / ٣.
(٤) المعارج: ٧٠ / ١.

ويجدُ المفسِّرُ مِنْ وَاجِبِهِ الإفاضَةَ فِيْهَا، وفي تَفْسِيْرِ الآيَاتِ.

فَذَكَرَهَا مِنْ أَئمةِ التَّفْسِيرِ: مُحَمَّد بنَ جَرِيرٍ الطَّبريُّ (٢٢٤-٣١٠هـ/ ٨٣٨-٩٢٢م) في: تفسيرِهِ جَامِعِ البَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آي القُرآنِ، وَالثَّعلبِيُّ النِّيسابُوريّ (ت٤٢٧هـ) في: تفسيرِهِ الكَشْفِ وَالبَيَان، وَالوَاحِدِيُّ النِّيسَابُورِيُّ (ت٤٦٨هـ) في: أَسْبَابِ النُّزُولِ، وَالقُرْطُبِيُّ (ت٦٧١هـ) فِي: تَفْسِيرِهِ الجَامِعِ لأَحكامِ القُرآنِ، وَالفَخْرُ الرَّازيّ (ت٦٠٦هـ) فِي: تَفْسِيرِهِ الكبيرِ أَوْ مَفَاتِحِ الغَيْبِ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ كَثِيرٍ (٧٠١-٧٧٤هـ) فِي: تَفْسِيرِهِ القُرآن العَظِيم، ونِظَامُ الدِّين الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَينٍ القُمِّيّ النِّيسابوريّ (ت٨٥٠هـ) في تَفْسِيْرِهِ غَرَائِبِ القُرآنِ وَرَغَائِبِ الفُرقَانِ، وَجَلالُ الدِّينِ السُّيُوطِيّ (ت٩١١هـ) في تفسِيرِهِ الكشَّاف، وَأَبُو السُّعُودَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُصطفى العِمادِيّ الحَنَفِيّ (ت٩٨٢هـ) في تَفْسِيرِهِ: إرشادِ العَقْلِ السَّلِيمِ إِلَى مَزَايَا القُرآنِ الكَرِيمِ، وَأَبُو الفَضْل شِهَابُ الدِّين السَّيِّدُ مُحْمُودُ الألوسِيّ (١٢١٧-١٢٧٠هـ/ ١٨٠٢-١٨٥٤م) في تفسِيرِهِ رُوحِ المَعَانِي، وغيرهم[١].

وَالمُتَكَلِّمُ عندما يُقِيمُ البَرَاهِينَ في كُلِّ مَسألةٍ من مسائلِ عِلْمِ الكلامِ،إذا انتهى بِهِ السَّيرُ إِلَى مَسَأَلَةِ الإِمَامَةِ فَلا مَنْدوحَةَ لَهُ مِنَ التَّعَرُّضِ إِلَى حَدِيثِ الغَدِيرِ المُتواترِ والمُتَّفَقِ عَلَيهِ حُجَّةً على الخَصْمِ أو نقلاً لِحُجَّةِ الخَصْمِ، وَإِنْ أَرْدَفَهُ بالمُنَاقَشَةِ فِي الحِسَابِ عندَ الدلالة، كَمَا فعَلَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ البَاقِلَّانِيّ البَصْريّ (ت٤٠٣هـ) في: تَمْهِيدِ الأَوَائِلِ، والقَاضِي عَضُدُ الدِّين عَبْدُ الرَّحْمَنِ الإيجِي الشَّافعِيّ (ت٧٥٦هـ) في: المَوَاقِفِ، والسَّيِّد الشَّريفُ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بن الشَّريف الحَسَنِيّ الجُرجَانِيّ (٧٤٠-٨١٦هـ) في شَرْحِ المَوَاقِفِ، ونَاصِرُ الدِّينِ البيضاويّ (ت٦٨٥هـ) في: طَوَالِعِ الأنوَارِ، والتِّفتازاني (٧١٢-٧٩٣هـ) في: شرح المقاصد[٢].

ومِنَ المُتكلمِينَ قَاضِي عَجْلُونَ نَجْمُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ (ت٨٧٦هـ) في: بَدِيعِ

(١) الغدير: ١/ ٢٥.

(٢) الغدير: ١/ ٢٥.

المَعَانِي، والسُّيُوطِيُّ (٨٤٩-٩١١هـ) في: غَيرِ وَاحِدٍ منْ مُؤَلَّفَاتِهِ،و غيرهم[١].

وهذا مَا أجمَعُوا عَلَيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ جَمَعَ النَّاسَ في غَدِيْرِ خُمٍّ وهو مَوضِعٌ بينَ مكَّةَ والمَدِينَةِ قُرْبَ الجُحْفَةِ عندَ رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ فِي اليَومِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الحَجَّةِ في السَّنَةِ العَاشِرَةِ مِنَ الهِجْرَةِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ الأَمِينُ جَبْرَئِيلُ بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٢].

فالآيَةُ نُزِلَتْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَتَبْلِيْغٍ خَطِيرٍ، نَزَلَتْ بِأَعْلَى دَرَجَاتِ الطَّلَبِ، بِالأَمْرِ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ النِّدَاءُ طَلَبٌ وَلَكِنَّهُ دَعْوَةُ المُنَادَى لِلتَّنْبِيْهِ وَتَشْخِيْصِ المَأْمُورِ وَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وهذا نداء تشريف وتعظيم[٣] وَ﴿بَلِّغۡ﴾ أَمْرٌ حَقِيْقِيٌّ مِنَ الأَعْلَى وَهُوَ أَعْلَى قُوَّةٍ فِي الوُجُودِ عِلَى الإِطْلَاقِ وَهُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المَوْلَى مَالِكُ المُلْكِ[٤]، وَهُوَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الطَّلَبِ إِلى الأَدْنَى وَهُوَ النَّبِيُّ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وأتبعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالتَّهْدِيدِ ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ وَانْتَهَتِ الآيَةُ بِالضَّمَانَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ المَعْنَى أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ بِالتَّبْلِيْغِ وَوَعَدَهُ العِصْمَةَ وَالنُّصْرَةَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ وَهُوَ نِدَاءُ تَشْرِيْفٍ وَتَعْظِيْمٍ ﴿بَلِّغۡ﴾ أَيْ أَوْصِلْ إِلَيْهِمُ ﴿مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَه﴾ أَكْثَرَ المُفَسِّرُونَ فِيْهَا الأَقَاوِيْلَ.

فَقِيْلَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ بِرِسَالَةٍ، لَمْ يَذْكُرُوهَا، ضَاقَ بِهَا ذَرْعًا وَكَانَ يَتَوَقَّعُ اعْتِرَاضَ قُرَيْشٍ عَلَيْهَا وَعَدَمَ قَبُولِهِم لَهَا مَعَ أَنَّ الخَيْرَ لَهُمْ فِيهَا، وَلَكِنَّهُ الحِقْدُ الذي فِي صُدُورِهِم هُوَ الذِي يَدْفَعُهُم إِلَى رَفْضِهَا فَأَزَالَ تَعَالَى تِلْكَ الهَوَاجِسَ مِنْ صَدْرِهِ ﷺ

(١) نفسه: ١ / ٢٨ وما بعدها.

(٢) المائدة: ٥ / ٦٧.

(٣) مجمع البيان: ٣/ ٣١٣.

(٤) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ آل عمران: ٣ / ٢٦.

وَخَفَّفَ عَنْهُ.

وَقِيلَ غير ذلِكَ.

وروى مُحَمَّد بن مسعودٍ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَيَّاشٍ السُّلُمِيّ التَّمِيمِيّ السَّمَرْقَنْدِيّ (ت٣٢٠هـ) بإسنادِهِ عن ابن عبَّاسٍ وجابرِ بن عبد الله الأنصاريّ قالا: أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ ينصبَ عليًّا عَلَيْهِ السَّلامُ لِلنَّاسِ فَيُخبِرَهم بولايتِهِ فَتَخَوَّفَ رسُولُ الله ﷺ أَنْ يَقُولُوا حَابَى ابنَ عَمِّهِ، وَأَنْ يَطعَنُوا في ذَلِكَ عَلَيْهِ فأوحى اللهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الآيَةَ، فقام بولايتِهِ يومَ غَدِيرِ خُمٍّ، وَهَذا الخبر بعينه قد حَدَّثَنَاهُ السَّيِّدُ أَبُو الحَمْدِ عنِ الحاكمِ أبي القَاسِمِ الحَسَكَانِي بِإِسْنَادِهِ عنْ أَبي عُمَيْرٍ في كِتَابِ (شَوَاهِدِ التَنْزِيلِ لِقَوَاعِدِ التَّفْصِيلِ وَالتَّأْوِيلِ)[1].

وفيهِ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيةُ في عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأخذَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالَ: «**مَنْ كُنْتُ مولاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اللهمَّ! وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**».

وَقدْ أَوْرَدَ هَذَا الخَبَرَ بِعَيْنِهِ الثَّعْلَبِي فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيةُ في عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ أنْ يُبَلِّغَ بِهَا، فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالَ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اللهمَّ! وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**».

وقدِ اشتُهِرَتِ الرِّوَايَاتُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ وَأَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ: «**أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عَلِيًّا فَكَانَ يَخَافُ أَنْ يَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الآيَةَ تَشْجِيعًا لَهُ عَلَى القِيَامِ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِإِدَائِهِ**».

والمَعْنَى إِنْ تركتَ تَبْلِيْغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَكتَمْتَهُ كُنْتَ كَأَنَّكَ لَمْ تُبَلِّغْ شَيْئًا مِنْ رِسَالاتِ رَبِّكَ فِي اسْتِحْقَاقِ العُقُوبَةِ الرِّسَالَةِ أَمرٌ معلومٌ عند الناس.

(١) مجمع البيان: ٣/ ٣١٣ـ ٣١٤.

قَالَ مَحمودٌ الزَّمَخْشَرِيّ (ت٥٣٨هـ): لأنَّ عَدَمَ تَبْلِيْغِ الرِّسَالَةِ أَمْرٌ مَعْلُومٌ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَقِرٌ فِي الأَذْهَانِ أَنَّهُ عَظِيْمٌ شَنِيْعٌ يُنْقَمُ عَلَى مُرْتَكِبِهِ، بَلْ عَدَمُ نَشْرِ العِلْمِ مِنَ العَالِمِ أمرٌ فَظِيعٌ فَضلاًعنْ كِتمَانِ الرِّسَالَةِ مِنَ الرَّسُولِ، فَاسْتَغْنَى عَنْ ذِكْرِ الزِّيَادَاتِ التِي يَتَفَاوَتُ بِهَا الشَّرْطُ وَالجَزَاءُ للصُوقِهَا بِالجَزَاءِ فِي الأَفْهَامِ، وإِنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَ عَدَمَ تَبْلِيْغِ الرِّسَالَةِ فَهِمَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الوَعِيْدِ وَالتَّهْدِيْدِ، وَحَسُنَ هَذَا الأُسْلُوبُ فِي الكِتَابِ المُعْجِزِ بِذِكْرِ الشَّرطِ عَامًّا بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾، وَلَمْ يَقُلْ: وَإِنْ لَمْ تُبَلِّغْ الرِّسَالَةَ فَمَا بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ حَتَّى يَكُونَ اللفْظُ مُتَغَايِرًا، وَهَذِهِ المُغَايَرَةُ اللفْظِيَّةُ وَإِنْ كَانَ المَعْنَى وَاحِدًا أَحْسَنُ رَوْنَقًا، وَأَظْهَرُ طَلَاوَةً، وَتَكْرَارُ اللفْظِ الوَاحِدِ فِي الشَّرْطِ وَالجَزَاءِ. وَحَقَّ أَنْ تَتَضَاءَلَ كُلُّ فَصَاحَةٍ وَبَلَاغَةٍ أَمَامَ فَصَاحَةِ المُعْجِزِ وَبَلاغَتِهِ، وَهَذَا الفَصْلُ كَاللبَابِ فِي عِلْمِ البَيَانِ[1].

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: معناهُ إِنْ كَتَمْتَ آيَةً مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ أَيْ: لَمْ تَكُنْ مُمْتَثِلاً لِجَمِيعِ الأَمْرِ[2].

اسْتغرَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ مُنْذُ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ سنةً يُبَلِّغُ النَّاسَ وَيَنْشُرُ الإِسْلامَ ويُقَاوِمُ الشِّرْكَ والمُشرِكِينَ الذِينَ آذوهُ في مَكَّةَ وحاولوا قتْلَهُ لولا أَنْ قَيَّضَ اللهُ لَهُ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فدافعَ عَنْهُ دِفَاعَ المُسْتَمِيْتِ وحاصَرُوهُ هُوَ وَعَمَّهُ وَبَنِي المُطَّلِبِ، وَبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ وَمَنْ حَالَفَهُم فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ ومنعُوا عَنْهُم المِيرَةَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمُوهُم النَّبيَّ ﷺ لِقَتْلِهِ وَلَمَّا انْتَقَلَ المُحَامِي الأَوَّلُ عَنْهُ إلى جِوَارِ رَبِّهِ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِالهِجْرَةِ إِلَى المَدِيْنَةِ فَهَاجَرَ، وَشنوا عَلَيْهِ الحُرُوبَ وَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ، وابنَ عَمِّهِ عُبَيْدَةَ بنَ الحَرْثِ بنِ المُطَّلِبِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَعَمَّهُ الحَمْزَةَ يومَ أُحُد، وَرَسُولُ اللهِ نَفْسُهُ أُصِيْبَ حيثُ شُجَّ جَبِينُهُ الشَّرِيْفُ، وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ، وجُحِشَتْ رُكْبَتَاهُ، كُلَّ هَذِهِ التَّضْحِيَاتِ قَدَّمَها، والآية تقولُ لهُ ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ فَسَألَ ﷺ جَبْرَئِيلَ: «**مَا الخَبَرُ أَخِي**

(١) الكشاف: ٢/ ٢٦٩.

(٢) مجمع البيان: ٣/ ٣١٤ ٣١٥

جَبْرَئِيلُ»؟!

فَأَخْبَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يُقِيمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَمًا وَيُبَلِّغَ النَّاسَ عَنِ اللهِ تَعَالَى مَا نَزَلَ فِيْهِ مِنَ الولايَةِ وَفَرْضِ طَاعَتِهِ عَلَى الجَمِيعِ.

فَأَمَرَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ وَانْتَظَرَ مَنْ تَأَخَّرَ مِنْهم لِيَلْتَحِقُوا بِهِﷺ، وكانتْ هُنَاكَ خَمْسُ دَوْحَاتٍ كَبِيْرَاتٌ مُتَقَارِبَةٌ فَأَمَرَ أَنْ يُقَمَّ مَا تَحْتَهَا[1] وَأَمَرَﷺ أَنْ يُنَادَى بِالنَّاسِ أَنَّ الصَّلاةَ جَامِعَةٌ وَبِأَنْ يُصْنَعَ لَهُ مِنْبَرٌ مِنْ أقتابِ الإِبِلِ[2] تَحْتَ الدَّوْحَاتِ الخَمْسِ، وَصَلَّى بِهِمْ صَلاةَ الظُّهْرِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ وكانُوا مِئَةَ ألفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أو أكثرَ، ثُمَّ رَقَى المِنْبَرَ وَقَامَ فِيْهِم خَطِيْبًا وكُلٌّ مِنْهُمْ يَرَاهُ وَيَسْمَعُهُ، قَائِلاًﷺ لهُمْ: «**مَعَاشِرَ المُسْلِمِيْنَ! أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُم مِنْ أَنْفُسِكُم**»؟ قَالُوا: اللهُمَّ بَلَى. فَأَخَذَ بِيَدِ عليِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَرَفَعَهَا حَتَّى بَانَ بَيَاضُ إبطيْهِمَا، وَقالﷺ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللهمَّ! وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُل مَنْ خَذَلَهُ**».

ثُمَّ قالَ رَافِعًا صَوتَهُ وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ صَوْتَهُ: «... **أَيُّهَا النَّاس! ... إِنِّي أُوْشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيْبُ، وإِنِّي مَسْؤُولٌ وأَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ، بِمَاذَا أَنْتُم قَائِلُونَ**»؟

قَالُوا: نَقُولُ: نَشْهَدُ أَنَّك قَدْ بلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا.

قَالَﷺ: «**أَلَسْتُم تَشْهَدُونَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ وَنَارَهُ حَقٌّ وَالمَوتَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيْهَا، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ**»؟

قَالُوا: بَلَى نَشْهَدُ بِذَلِكَ.

قَالَﷺ: «**أَللهمَّ! اشْهَدْ**»، ثُمَّ قَالَﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا تَسْمَعُونَ**»؟

قَالُوا: بَلَى نَسْمَعُ.

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٥٨

(٢) ثمار القلوب: ٥١١ ومصادر أخرى، والغدير: ١ / ٢٩.

قَالَ ﷺ: «فَإِنِّي فَرَطُكُم عَلَى الحَوْضِ، وَأَنْتُمْ وَارِدُوْنَ عَلَيَّ الحَوْضَ، وَأَنَّ عُرْضَهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى[1]، فِيْهِ أَقْدَاحٌ عَدَدَ النُّجُومِ مِنْ فِضَّةٍ فانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ»[2].

فَنَادَى مُنَادٍ: وَمَا الثقَلان يَا رَسُولَ الله!؟

قَالَ ﷺ: «الثقلُ الأكبرُ كتابُ الله طَرَفٌ بِيَدِ الله عزَّ وَجَلَّ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيْكُم فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلا تَضِلُّوا وَالآخَرُ الأَصْغَرُ عِتْرَتِي وَإِنَّ اللطِيفَ الخَبِيْرَ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ، فَسَأَلْتُ ذَلِكَ لَهُمَا رَبِّي، فَلا تَقْدِمُوهُما فَتَهْلَكُوا، وَلَا تَقْصُّرُوا عَنْهُمَا فَتَهلَكُوا».

ثُمَّ أَخَذَ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا حتَّى رُئِيَ بَيَاضُ آبَاطِهِمَا، وَعَرَفَهُ القَوْمُ جَمِيْعًا. فَقَالَ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ! مَن أَوْلَى النَّاسِ بِالمُؤْمِنِيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِم»؟

قَالَوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ مَولايَ وَأَنا مَولَى المُؤمِنِينَ، وَأَنا أَولَى بِهِم مِنْ أَنْفُسِهِم فَمَنْ كُنْتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، يَقُوْلُهَا ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ «، «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَفِي لَفْظِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللهمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ[3]، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ»[4] ثُمَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا حَتَّى هَبَطَ الأَمِيْنُ جَبْرَئِيْلُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ

(١) صنعاء: عاصمة اليمن والنسبةُ إليها: صنعاني، على غير قياس، وبصرى مركز حوران من أعمال دمشق في سوريا، معجم البلدان: ١: ٤٤١، و٣/ ٤٢٥.

(٢) الثّقَلُ: بفتح المثلثةِ والمُثنَّاةِ كُلُّ شيءٍ خَطِيرٍ نَفِيس. لسان العرب ثقل: ٢: ١١٤، وعترة: ٩/ ٣٤.

(٣) مثله في تفسير العياشي: ٢/ ٦٥، وشواهد التنزيل: ١/ ١٩١ و ٢٤٨.

(٤) تفسير العياشي: ٢: ٦٦.

دِينَا﴾[1]. فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ عَلَى مَا رَوَى الصَّحَابِيّ أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيّ الخَزْرَجِي الأَنْصَارِيّ «**اللهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّيْنِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي، وَالولايَةِ لِعَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي**»[2].

ثُمَّ طَفَقَ القومُ يُهَنِّئُونَ أميرَ المُؤْمِنِين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِمَّنْ هَنَّأَهُ فِي مُقدِمَةِ الصَّحَابَةِ الشَّيْخَان أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كلٌّ يَقُولُ: بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ. وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وَجَبَتْ والله فِي أَعْنَاقِ القَوْمِ[3].

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ (ت٥٤هـ): إِئْذنْ لِيَ يَا رَسُولَ الله! أنْ أقولَ فِي عَلِيٍّ أَبياتًا تَسْمَعُهُنَّ؟

فَقَالَ ﷺ: «**قُلْ عَلَى بَرَكَةِ الله**».

فَقَالَ حَسَّانُ: يَا مَعشَرَ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ! أَتْبَعُهَا قَوْلِي بِشَهَادَةٍ مِنْ رَسُولِ الله بِالولايَةِ مَاضِيةٍ، ثُمَّ قَالَ:

يُنَادِيهُمُ يَومَ الغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ ... بِخُمٍّ فَأَسْمِعْ بِالنَّبِيِّ مُنَادَيَا

فَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمُ وَنَبِيُّكُمْ ... فَقَالُوا وَلَمْ يُبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامَيَا:

إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ نَبِيُّنَا ... وَلَمْ تَلْقَ مِنَّا فِي الولايَةِ عَاصِيَا

فَقَالَ لَهُ: قُمْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّنِي ... رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا

فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ ... فَكُونُوا لَهُ أَتْبَاعَ صِدْقٍ مَوَالِيَا

هُنَاكَ دَعَا اللهُمَّ! وَالِ وَلِيَّهُ ... وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيَا[4]

(١) المائدة: ٥ / ٣.

(٢) مجمع البيان: ٣ / ٢٢٧.

(٣) الغدير: ١ / ٢٩ـ٣٠.

(٤) الغدير: ١ / ٣٠ و٥٠، و٢ / ٥٠.

هَذَا أَوَّلُ مَا عُرِفَ مِنَ الشِّعْرِ القَصَصِيِّ العَرَبِيّ فِي رِوَايَةِ هَذَا النَّبَإِ العَظِيْمِ، وَقَدْ أَلقاها حَسَّانُ فِي ذَلِكَ الحَشْدِ الرَّهِيْبِ الذي يَبْلُغُ مَئَةَ ألفٍ أَوْ يَزِيْدُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنَ المُهَاجِرِيْنَ وَالأَنْصَارِ، وَفِيْهِمُ البُلُغَاءُ وُالخُطَبَاءُ وَصَاغَةُ القَرِيْضِ وَمُبْدِعُوهُم وَشُيُوخُ قُرَيْشٍ العَارِفُونَ بِلَحْنِ القَوْلِ وَفَنِّهِ وَمَعَارِيْضِ الكَلَامِ، وَبَمَحْضَرِ أَفْصَحِ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ ﷺ، وَقَد أَقَرَّهُ النَّبِيُّ عَلَى مَا فَهِمَهُ مِنْ مَغْزَى كَلَامِهِ ﷺ وَقَرَّظَهُ بِقَولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَزَالُ يَا حَسَّانُ! مُؤَيَّدًا بِرُوحِ القُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ**»(١).

وَقَدْ نَقَلَتِ المَصَادِرُ المَوْثُوقَةُ شِعْرَ حَسَّانَ هَذَا الذِي زَادَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَكَرَ بَعْضَ فَضَائِلِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيهَ السَّلامُ، فَرَوَاهُ مِنَ الحُفَّاظِ المَرْزُبَانِيّ (ت٣٨٤هـ) وَالحَافِظُ ابنُ مَردَوَيهِ (ت٤١٠هـ) أخرجَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيّ حَدِيْثَ الغَدِيرِ،وَفِيْهِ: فَقَالَ حَسَّانُ بنُ ثابِتٍ: يَا رَسُولَ الله! أَتَأْذَنُ لِيَ أَنْ أقول فِي عَلِيٍّ أَبياتًا تسمعهُنَّ؟

فَقَالَ ﷺ: «**قُلْ عَلَى بَرَكَةِ الله**».

فَقَالَ حسَّانُ: يُنَادِيهِمُ يومَ الغَدِيْرِ نَبِيُّهُمْ

يُنَادِيهِـمُ يَـومَ الغَدِيـرِ نَبِيُّهُـمْ ... بِخُـمٍّ فَأَسْـمِعْ بِالنَّبِـيِّ مُنَادَيَـا

فَقَـالَ فَمَـنْ مَوْلَاكُـمُ وَنَبِيُّكُـمْ ... فَقَالُـوا وَلَمْ يُبْدُوا هُنَـاكَ التَّعَامَيَا:

إِلٰهُـكَ مَوْلَانَـا وَأَنْـتَ نَبِيُّنَـا ... وَلَمْ تَلْـقَ مِنَّـا فِي الولايَـةِ عَاصِيَا

فَقَـالَ لَـهُ: قُـمْ يَـا عَـلِيُّ! فَإِنَّنِي ... رَضِيْتُـكَ مِنْ بَعْـدِي إِمَامًـا وَهَادِيَا

فَمَـنْ كُنْـتُ مَـوْلَاهُ فَهَـذَا وَلِيُّهُ ... فَكُونُـوا لَـهُ أَتْبَاعَ صِـدْقٍ مَوَالِيَا

هُنَـاكَ دَعَـا اللهُـمَّ! وَالِ وَلِيَّـهُ ... وَكُـنْ لِلَّذِي عَـادَى عَلِيًّـا مُعَادِيَا

وَالحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله الإِصْبَهَانِي (٣٣٦-٤٣٠هـ) فِي كِتَابِهِ: مَا نَزَلَ مِنَ القُرآنِ فِي عَلِيّ، وَفِيْهِ: فَقَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ: إِئذَنْ لِيَ يَا رَسُولَ الله! أَنْ أَقُولَ فِي عَلِيٍّ أَبْيَاتًا

(١) هذه من أعلام النبوةِ ومِنْ مُغيباتِ النَّبيِّ ﷺ فقدْ عَلِمَ مِن رَبِّهِ أَنَّ حسانًا سينحَرِفُ عنْ أميرِ المُؤمِنِيَن وإمامِ الهُدَى عَلَيهَ السَّلامُ في آخرِ حياتِهِ فعلَّقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دعاءَهُ لهُ بِظَرفِ استمرَارِهِ بنُصْرَتِهِم.

تَسْمَعُهُنَّ.

فَقَالَ ﷺ: «قُلْ عَلَى بَرَكَةِ الله».

فَقَالَ حَسَّانُ: يَا مَعْشَرَ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ! أتبعُهَا قَوْلِي بِشَهَادَةٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالولايَةِ مَاضِية... وَأَنْشَدَ الأَبْيَاتَ[1].

وَذكَرَهَا ابُو الْمُظَفَّرِ يُوسُفُ بنُ فرغلي الحَنْبَلِيّ ثُمَّ الحَنَفِيّ الْمَعْرُوفُ بِسِبْطِ ابْنِ الجَوْزَيِّ (ت٦٥٤هـ) فِي كِتَابِهِ تَذْكِرَةِ خَوَاصِّ الأُمَّةِ[2].

وقال الشَّيخُ الْمُفِيدُ، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ النُّعْمَانِ (ت٤١٣هـ): لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَمًا يَومَ الغَدِيْرِ، وَقَالَ ﷺ فِيْهِ مَا قَالَ اسْتَأْذَنَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنْ يَقُولَ شِعْرًا فِي ذلِكَ الْمَقَامِ فَأَذِنَ ﷺ لَهُ فأنشأ يَقُولُ:

يُنَادِيهِمُ يَومَ الغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ ... بِخُمٍّ فَأَسْمِعْ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيَا

فَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمُ وَنَبِيُّكُمْ ... فَقَالُوا وَلَمْ يُبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا:

إِلٰهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ نَبِيُّنَا ... وَلَمْ تَلْقَ مِنَّا فِي الولايَةِ عَاصِيَا

فَقَالَ لَهُ: قُمْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّنِي ... رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا

فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ ... فَكُونُوا لَهُ أَتْبَاعَ صِدْقٍ مَوَالِيَا

هُنَاكَ دَعَا اللهُمَّ! وَالِ وَلِيَّهُ ... وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيَا

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ هَذَا القَولِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَزَالُ يَا حَسَّانُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ القُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ بِالمَوْلَى الإِمَامَةَ لَمَا أَثْنَى عَلَى حَسَّانَ بِإِخْبَارِهِ بِذَلِكَ وَلَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ وَرَدَّهُ**»[3].

وَرَوَاهَا السَّيِّدُ عَلِيّ بنُ طَاوَوس (٥٨٩-٦٦٤هـ) فِي الطَّرَائِفِ[4].

(١) ذكرها في كتابه: ما نزل من القرآن في عليّ، وينظر في الغدير:٢/ ٥٠ ٥١.

(٢) تذكرة خواص الأمة: ٢٠، والغدير: ٢ / ٥٢ .

(٣) الفصول المختارة: ٢ / ٢٥٩ و٢٩٠ .

(٤) الطرائف: ٣٥ .

وَهُنَاكَ عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ غَيْرِهم نَقَلُوا حَدِيثَ الغَدِيرِ وَنَقَلُوا شِعْرَ حَسَّانَ هَذَا[1].

وَلَكِنَّ الأَيْدِي غَيْرِ الأَمِينَةِ تَلَاعَبَتْ فِي شِعْرِ حَسَّانَ فَحَذَفَتْ مِنْهُ وَحَرَّفَتْ فِيْهِ كَمَا فَعَلَتْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الكُتُبِ[2].

فَمِمَّنْ نَقَلَ واقِعَةَ الغَدِيرِ وَحَدِيْثَ الغَدِيْرِ أَبُو بَكرٍ شَمْسُ الدّينِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ خَلِّكَانَ (ت٦٨١هـ) فِي كِتَابِهِ وَفِي اَت الأَعْيَانِ الآتي حَدِيْثُهُ.

(١) ينظر في الغدير: ٢ / ٥٠ ٨٢.

(٢) ينظر في الغدير: ٢ / ٥٠ ٨٢.

عِيْد الغَدِيْر

لِلشَّاعِرِ تَمِيم بْنِ المُعزِّ بْنِ بَادِيْسَ (٤٢٢ـ ٥٠١هـ.) حَاكِمِ شِمَالِ إِفْرِيْقِيَا قَصِيْدَةٌ يَتَغَزَّلُ فِيهَا وَيَذْكُرُ عِيْدَ الغَدِيرِ، ذَكَرَهَا أَبُو الحَسَنِ البَاخِرزِي (ت٤٦٧هـ.) ومنها قوله[١]:

تَـرُوحُ عَلَيْنَـا بِأَحْدَاقِهَـا ... حِسَـانٌ حَكَتْهُـنَّ مِـنْ نَشْرِهِـنَّ

نَوَاعِـمُ لا يَسـتَطِعْنَ النُّهُـو ... ضَ إِذَا قُمْـنَ مِنْ ثِقْـلِ أَرْدَافِهِنَّ

حَسُـنَّ كَحُسْـنِ لَيَالِي الغَدِيْـر ... وجِئْـنَ بِبَهْجَـةِ أَيَامِهِـنَّ

وَكَانَ عِيْدُ الغَدِيْر وَمَا زَالَ مَشْهُورًا بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: أَبُو بَكْرٍ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي تَرْجَمَةِ المُسْتَعْلِيِّ بْنِ المُسْتَنْصِرِ الفَاطِمِيّ: (بُوْيِعَ المُسْتَعْلِي بْنُ المُسْتَنْصِرِ الفَاطِمِيّ فِي يَوْمِ عِيْدِ غَدِيْرِ خُمٍ؛ وَهُوَ اليَومُ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعْمَائَةَ رَحِمَهُ اللهُ!)[٢].

وَفِي كِتَابِ الغَدِيرِ بَقِيَّةٌ لِهَذَا الكَلَامِ لَمْ أَجِدْهُ فِي الطَّبْعَةِ التِي حَقَّقَهَا الدُّكتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاس (١٩٢٠-٢٠٠٣م) مِنْ كِتَابِ وَفِيَاتِ الأَعْيَانِ بَلْ وَضَعَ المُحَقِّقُ بَيْنَ مَعْقُوْفَتَيْنِ عِبَارَةً أُخْرَى. وَبَقِيَّةُ الكَلَامِ الذِي نَقَلَهُ صَاحِبُ الغَدِيرِ عَنْ وَفِيَاتِ الأَعْيَانِ هُوَ: (قُلْتُ وَالقَائِلُ ابنُ خَلِّكَانَ: وَهَذِهِ اللَيْلَةُ هِيَ لَيْلَةُ عِيدِ الغَدِيرِ أَعْنِي لَيْلَةَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ، وَهُوَ غَدِيرُ خُمٍ بِضَمِّ الخَاءِ وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ، وَرَأَيتُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً يَسأَلُونَ عَنْ هَذِهِ اللَيْلَةِ مَتَى كَانَتْ مِنْ ذِي الحَجَّةِ؟

(١) دمية القصر: ٣٨، والغدير: ١ / ٢٦٩.

(٢) وفيات الأعيان: ١ / ١٨٠.

وَهَذَا المَكَانُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةِ، وَفِيْهِ غَدِيْرُ مَاءٍ، وَيُقَالُ إِنَّهُ غَيضَةٌ[1] هُنَاكَ، وَلَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى عَامَ حَجةِ الوَدَاعِ وَوَصَلَ إِلَى هَذَا المَكَانِ وَآخَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام- قَالَ: عَلِيٌّ مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؛ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، ولِلشِّيْعَةِ بِهِ تَعَلُّقٌ كبيرٌ.

وَقَالَ الحَازِمِي: هُو - غَدِيْرُ خُم - وَادٍ بِيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةِ عِنْدَ الجُحْفَةِ وَفِيْهِ غَدِيرٌ عِنْدَهُ خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهَذَا الوَادِي مَوْصُوفٌ بِكَثْرَةِ الوَخَامَةِ وَشِدَّةِ الحَرِّ...إلخ)[2].

وَتَتِمَّةُ كَلامِ ابنِ خَلِّكَانَ أَخَذَهُ الأَمِيْنِي مُؤلِّفُ كِتَابِ الغَدِيْرِ مِنْ طَبْعَةٍ سَابِقَةٍ مِنْ كِتَابِ وَفِيَاتِ الأَعْيَانِ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ هَذَا الكَلَامَ مَأْخُوذٌ مِنْ: ٢ / ٢٢٣ من تلكَ الطبعةِ[3].

وَلَكِنَّ الأَيْدِي غَيْرِ الأَمِيْنَةِ تَلَاعَبَتْ بِالكِتَابِ فحَذَفَت مِنْهُ مَا بَدَا لَهَا أَنْ تَحْذِفَهُ. وَهَذِهِ المَسْأَلَةُ، مَسْأَلَةُ التَّلَاعُبِ بِالنُّصُوصِ، لَهَا أَمْثِلَةٌ أُخْرَى مَعَ الأَسَفِ، وَهِيَ مِنْ أَخْطَرِ الأُمُورِ عَلَى تُرَاثِنَا.

والمُحقِّقُ مؤتمنٌ على الكِتَابِ الذِي يُحَقِّقُهُ، وَإذا عندَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ قَوْلَهُ فَمَكَانُهُ فِي الحَاشِيَةِ وَلَيسَ فِي مَتْنِ الكِتَابِ.

وَبَعْدَ أَنْ نَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَمًا وَنَصَّ ﷺ عَلَى ولايَتِهِ عَلَى الجَمِيعِ وَطَاعَتِهِم جَمِيْعًا لَهُ، نَقَلَ أَبُو عَلِيٍّ الفَضْلُ بْنُ الحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ[4] (ت٥٤٨هـ) بِسَنَدِهِ عنْ الإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: «**لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيْرِ خُمٍّ، وَقَالَ: (مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ) طَارَ ذَلِكَ فِي**

(١) الغيضة ماءٌ يجتمعُ فينبتُ فيه الشجرُ. لسان العرب - غيض - ١٠/ ١٥٨.
(٢) الغدير: ١/ ٢٦٨ وقد نقلَ عن طبعةٍ سابقةٍ من كتاب وفيات الأعيان هي: ٢/ ٢٢٣.
(٣) عيون الأدب العربي: ٢٢١-٢٢٢ .
(٤) مجمع البيان: ١٠ / ٩١.

البِلَادِ فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ النُّعْمَانُ بْنُ الحَرْثِ الفِهْرِيّ[1]، أَمَرْتَنا عَنِ اللهِ أَنْ نَشْهَدَ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ رَسُوْلُ اللهِ وَأَمرتَنا بِالجِهَادِ وَالحَجِّ وَالصَّومِ وَالصَّلَاةِ والزكاة فَقَبِلنَاهَا، ثُمَّ لَمْ ترضَ حَتَّى نَصَبْتَ هَذا الغُلامَ، فَقُلْتَ: (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ؟ أَوْ أَمرٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ فقَالَ ﷺ: (وَاللهِ الذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللهِ) فَوَلَّى النُّعْمَانُ بْنُ الحَرْثِ، وَهْوَ يَقُوْلُ: اللهمَّ! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ! فَرَمَاهُ اللهُ تَعَالَى بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ دُوْنَ رَاحِلَتِهِ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[2]». أَيْ: لَيْسَ لِعَذَابِ اللهِ دَافِعٌ مِنَ اللهِ، وَقِيْلَ مَعْنَاهُ: بِعَذَابٍ لِلكَافِرِيْنَ وَاقِعٍ مِنَ اللهِ أَيْ: وُقُوْعُهُ مِنَ اللهِ[3].

﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىٓ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[4].

وَ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[5]، ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[6].

(١) ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف: ٦/ ٢٠٥، وزَعمَ أَنَّهُ النَّضْرُ بنُ الحَارِثِ.

(٢) المعارج: ٧٠/ ١-٣.

(٣) مجمع البيان: ١/ ٩١.

(٤) الأعراف: ٧/ ١٧٨.

(٥) البقرة: ٢/ ١٥٦.

(٦) الأنعام: ٦/ ٤٥ والصافات: ٣٧/ ١٨٢.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. علي مع الحق والحق مع علي، لكاتب هذه السطور، وفي مكتبته، آلة كاتبة .

٣. عيون الأدب العربي، لكاتب هذه السطور وفي مكتبته، آلة كاتبة.

٤. الأربعون حديثا في قواعد مِنَ الأحكام الشَّرعيَّة وفضائل الأعمال والزُّهد، لجلال الدِّين عبد الرَّحمن السُّيوطيّ (٨٤٩-٩١١هـ.) تحقيق باحث بن أحمد الخزرَجِيّ الأنصارِيّ، دار المنار، جِدَّة مكة، ١٤١٧هـ./ ١٩٩٧م.

٥. أسباب النُّزُول، لأبي الحسن عليٍّ بنِ أحمدَ الواحديّ النِّيسابوريّ (ت٤٦٨هـ.) تحقيق السَّيِّد صقر، ط١ دار الكتاب الجديد، القاهرة ١٩٦٩م.

٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد ابن عبد البَرِّ (ت٤٦٣هـ.) النمري الأندلُسي تحقيق علي مُحَمّد البجَّاوي (١٣٢١هـ-١٣٩٨هـ. /؟ ١٩٧٨م.) نشر دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ./ ١٩٩٢م.

٧. أُسْدُ الغابة في معرفة الصَّحابة، لعزِّ الدِّين أبي الحسن عليٍّ بن أبي الكَرَم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ (٥٥٥-٦٣٠هـ./ ١١٦٠-١٢٣٢م.) دار الفِكْر، بيروت، ١٤١٤هـ. / ١٩٩٣م.

٨. أَسنى المطالب في أحاديثِ مختلف المراتب، لمُحَمَّدٍ درويش الحُوت، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ. / ١٩٨٤م.

٩. الإمامة وأَهل البيت، للدكتور مُحَمَّد بيُّومِي مِهران، مركز الغدير للدراسات الإسلاميَّة، بيروت، ١٤١٠هـ. / ١٩٩٠م.

١٠. الإمامة والسِّياسة، لابنِ قُتيبة مُحَمَّدِ بنِ عبد الله بن مسلم الدَّينوريّ (ت٢٧٦هـ.) مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، ١٩٦٩م .

١١. أنْساب الأشراف. لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (٢٧٩هـ./ ٨٩٢م.) تحقيق مُحَمَّد باقر المحموديّ، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ١٩٧٤م.

١٢. إمتاع الأَسماع بما للنَّبي (صلى الله عليه وآله) مِنَ الأنباء والأموال والحَفَدَةِ والمتاع، لتقي الدِّين أحمد بن علي المقريزيّ (ت٨٤٥هـ.) تحقيق مُحَمَّد عبد الحميد النّميسِيِّ، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٠هـ. / ١٩٩٩م.

١٣. إمتاع الأسماع بما للنَّبيِّ (صلى الله عليه وآله) مِنَ الأنباء والأموال والحَفَدَةِ والمتاع، لتقي الدِّين أحمد بن علي عبد

القادر أبي العبَّاس الحسينيّ العبيديّ المقريزيّ (ت٨٤٥هـ.) تحقيق محمود مُحَمَّد شاكر،طُبِعَ على نفقة إِدارة الشُّؤُون الدِّينيَّة في دولة قَطَر.ب. ت.

١٤. أوَّل حماة الإسلام أبو طالب ولاميته، لكاتب هذه السطور،ط١، العتبة العباسيَّة المقدَّسة، مطبعة دار الكفيل، كربلاء، ١٤٤٣هـ./ ٢٠٢١م.

١٥. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عُمَرَ بنِ كثير (٧٠١-٧٧٤هـ.) دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٦. البيان والتَّعريف في أَسباب ورود الحديث الشَّريف، لإبراهيم بنِ مُحَمَّدِ بنِ كمال الدِّين الحنفيّ الحسينيّ الشهير بابن حمزةَ الدِّمشقيّ،دار المعرفة للطِباعة والنَّشر، المكتبة العلميَّة، ١٩٤٤م.

١٧. تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغداديّ (ت٤٦٣هـ.)، مطبعة السَّعادة، القاهرة، ١٣٤٩هـ. / ١٩٣٩م.

١٨. تاريخ الخلفاء، لجلال الدِّينِ عبد الرَّحمن السُّيوطيّ (٨٤٩-٩١١هـ.) دارالجيل، ١٤١٥هـ.

١٩. تاريخ مدينة دمشق، لعليِّ بنِ الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الشَّافعيّ (ت٥٧١هـ.) تحقيق عُمَرَ بنِ عرامة العمرويِّ، ط١، دار الفِكْر، بيروت،١٤١٧هـ. / ١٩٩٦م.

٢٠. تحفة الأحوذيّ شرح جامع التِّرمذيّ، لأبي العلاء مُحَمَّدِ بنِ عبد الرَّحمن بن عبد الرَّحيم المباركفوريّ (ت١٣٥٣هـ.) توزيع دار الباز، مكّة المكرَّمة، ١٤١٠هـ.

٢١. تذكرة خوَاصِّ الأَمَّة في خصائص الأَئِمَّة، لشمس الدِّين ابي المظفَّر يوسف بن فزعلي بن عبد الله الحنبليّ ثُمَّ الحَنَفِيّ المعروف بسبط ابن الجَوزِيّ (ت٦٥٤هـ.) تقديم السَّيِّد مُحَمَّد صادق بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ.) إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران، ب، ت.

٢٢. تفسير الطَّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمُحَمَّدِ بنِ جرير الطَّبَرِيّ (٢٢٤-٣١٠هـ./ ٨٣٨-٩٢٢م.) تحقيق الدُّكتور عبد الله عبد المحسن التُّركي، ط١، مركز البحوث العربيَّة والإسلاميَّة بدار الهجرة، القاهرة، ١٤٢٢هـ. / ٢٠٠١م.

٢٣. تفسير العيَّاشيِّ، لأبي النَّضْر مُحَمَّدِ بنِ مسعود بن مُحَمَّد بن عيَّاش السُّلمِيِّ التَّميميّ السَّمرقنديّ (ت٣٢٠هـ.) تحقيق قسم الدِّراسات الإسلاميَّة ط١، مؤسَّسة البعثة، قم، ١٤٢١هـ.

٢٤. تفسير الفخر الرَّازيّ المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، لفخر الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن ضياء الدِّين عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الطَّبريّ الشَّافعيّ الرَّازيّ (٥٤٤-٦٠٦هـ.)، ط١، دار الفِكْر، بيروت، ١٤٠١هـ./ ١٩٨١م.

٢٥. تفسير القرآن العظيم، لعماد الدِّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير دار الخير، بيروت، ١٤١٧هـ. / ١٩٩٦م.

٢٦. تلخيص المُسْتَدْرَكِ على الصَّحيحين، لشمس الدِّين أبي عبد الله مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ بن عثمان بن قايماز الذَّهبي

(ت٧٤٨هـ.) ذيل المُسْتَدْرَكِ، دار المعرفة، بيروت ١٤١٨هـ./ ١٩٩٨م.
٢٧. تمهيد الأوائل، للقاضي أبي بكر مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ البَاقِلانِي (ت٤٠٣هـ.) مؤسَّسة الكتب الثَّقافيَّة، بيروت١٤٠٧هـ.
٢٨. تهذيب خصائص الإمام علي، للحافظ الحُجّة أبي عبد الرَّحمن أحمد بن عليٍّ بنِ شُعَيْبٍ المعروف بالنِّسائي (ت٣٠٣هـ.) تحقيق أبي إِسْحاقِ الأثريّ حجازيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شريف، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٤م.
٢٩. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل الثَّعالبي النِّيسابوري (٣٥٠-٤٢٩هـ.) تحقيق مُحَمَّدِ أبي الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصريَّة بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري،١٤٢٤هـ./ ٢٠٠٣م.
٣٠. الجامع لأحكام القرآن، لمُحمَّد بن أحمدَ الأنصاريّ القرطبيّ (ت٦٧١هـ.) تحقيق الدُّكتُور مُحَمَّد إبراهيم الحفناوي، دار الطِّباعة الحديثة، القاهرة، ١٤١٤هـ./ ١٩٩٤م.
٣١. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) لأحمد بن علي النِّسائيّ الشَّافعيِّ (ت٣٠٣هـ.) المطبعة الحيدريَّة، النَّجف، ١٩٤٩م.
٣٢. دمية القصر وعُصرة أهل العصر، لأبي الحسن عليٍّ بن الحسن بن عليٍّ بن أبي الطَّيِّب البَاخِرزِيّ (ت٣٦٧هـ.) تحقيق الدُّكتور سامي مكِّي العانيّ، دار العروبة، الكويت، ط٢، ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٥م.
٣٣. ديوان السَّيِّد حيدر الحِلِّيّ، تحقيق الدُّكتور مضر سليمان الحِلِّيّ، ط١، شركة الأعلميِّ، بيروت، ١٤٣٢هـ. / ٢٠١١م.
٣٤. ديوان قيس بن المُلَوَّح مجنون ليلى، تحقيق يُسرَى عبد الغني، ط١، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٠هـ./ ١٩٩٩م.
٣٥. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لأحمد بن عبد الله محبِّ الدِّين الطَّبريّ (ت٦٩٤هـ.) دار التَّأليف، مصر، ١٣٧٢هـ.
٣٦. الرِّياض النَّضِرة في مناقب العَشَرَة، لمُحِبِّ الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن عبد الله الطَّبريّ المكِّي الشَّافعيّ (ت٦٩٤هـ.) تحقيق مُحَمَّد مصطفى أبي العلا، مكتبة الجنديّ، القاهرة، ١٩٧٠م.
٣٧. سُنن التِّرمذي وهو الجامع الصَّحيح، لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة التِّرمذي (٢٠٩- ٢٧٩هـ.) دار الفِكْر بيروت، ١٤٠٠هـ. / ١٩٨٠م.
٣٨. سُنن ابن ماجه (سُنن المصطفى)، للحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن ماجه القزوينيّ (٢٠٩-٢٧٣هـ.) النُّسخة التي نشرتها وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، على موقعها في الأنترنت.
٣٩. السُّنن للنَّسائي، أحمد بن شعيب النِّسائي (ت٣٠٣هـ.) دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١١هـ.

٤٠. شرح التَّجريد، للقوشجي علي بن مُحمّد (ت٨٧٩هـ.) طبعة حجرية.
٤١. شرح المواقف، للقاضي عَضُد الدِّين عبد الرَّحمن الأيجي الشَّافعيّ (ت٧٥٦هـ.) شرح السَّيِّد الشَّريفُ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الشَّريف الحَسَنِيّ الجُرجَانِيّ (ت٩١٦هـ.) ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٥هـ. / ١٩٠٧م.
٤٢. شرح المواهب اللدنيَّة، لمُحمَّد بن عبد الباقي الزَّرقاني المصريّ المّالكيّ (١٠٥٥-١١٢٢هـ.) دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
٤٣. شرح نهج البلاغة، لعبد الحميد بن أبي الحديد (٥٨٦-٦٥٥هـ.) تحقيق مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ.
٤٤. شواهد التَّنزيل، للحافظ الحَسَكَانِيّ أبي القاسم عبيد اللهّ بن عبد اللهّ النيسابوريّ الحَنَفِيّ (ت٤٧٠هـ.) تحقيق الشَّيخ مُحَمَّد باقر المحموديّ، بيروت، ١٣٩٣هـ.
٤٥. الصِّراط السَّوي في مناقب آل النَّبيِّ ﷺ، للشَّيخ محمود بن مُحَمَّد بن عليّ الشَّيخانيّ القادريّ الشَّافعيّ المدنيّ من أعلام القرن الحادي عَشَرَ نسخة منه بخط مؤلفه في المكتبة النَّاصريَّة في لكهنو في الهند، ومنه صورة في مكتبة أمير المؤمنين في النَّجف ومنه صورة في مكتبة أمير المؤمنين في إصفهان.
٤٦. الصَّواعق المحرقة، لأحمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ.) نشر دار الكتب العلميَّة، بيروت ١٤١٤هـ.
٤٧. الطبقات الكبرى، لمحمد بن منيع بن سعد (ت٢٣٠هـ.) تحقيق الدُّكتور مُحَمَّد علي عُمَرَ، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ. / ٢٠٠١م.
٤٨. الطَّرائف في معرفة مذاهب الطَّوائف، للسَّيِّد رضي الدِّين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحَسَنيّ الحُسَنيّ الحِلِّيّ (٥٨٩-٦٦٤هـ.) مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٠هـ.
٤٩. طوالع الأنوار من مطالع الأنظار لناصر الدِّين الشِّيرازيّ البيضاويّ (ت٦٨٥هـ.) تحقيق عبَّاس سليمان، المكتبة الأزهريَّة للتُّراث، القاهرة دار الجيل،١٤١١هـ./ ١٩٩١م.
٥٠. الطُّيُوريات، للحافظ أبي طاهر صدر الدِّين الإصبهاني أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن سِيْلَفَة (ت٥٧٦هـ.) من أصول كتب الشَّيخ المبارك بن عبد الجبَّار الطُّيوريّ البغداديّ ابن عبد الله الصَّيرفيّ الحنبليّ (٤١١- ٥٠٠هـ.) تحقيق دسمان يحيى معالي، وعبَّاس صخر، ط١، نشر مكتبة أضواء السَّلف، الرِّياض، ١٤٢٤هـ./ ٢٠٠٤م.
٥١. عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار، للسَّيِّد مير حسين الموسوي النِّيشابوريّ الهنديّ (١٢٤٦-١٣٠٦هـ.) مطبعة أمير، قم، ١٤٠٦هـ.
٥٢. الغدير في التُّراث الإسلاميَّ، للسَّيِّد عبد العزيز الطَّباطبائيِّ (١٣٤٨-١٤١٦هـ.) ط٢، مركز الأبحاث العقائديَّة، قم، ١٤١٥هـ./ ١٩٩٥م.

٥٣. الغدير في الكتاب والسُّنة والأدب، للشَّيخ عبد الحسين أحمد الأمينيّ (ت١٣٩٠هـ.) ط٥، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٣هـ./ ١٩٨٣م. ومؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ط. ١٤١٤هـ./ ١٩٩٤م.

٥٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدِّين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القميّ النِّيسابوريّ (ت٨٥٠هـ.) تحقيق الشَّيخ زكريَّا عميرات، ط١، دار الكتب العلميَّه، بيروت، ١٤١٦هـ. وهو مختصر تفسير الفخر الراوي.

٥٥. فتح الباريّ شرح صحيح البخاريّ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (٧٧٣-٨٥٢هـ.) تحقيق عبد القادر شيبة الحمد، ط١، ١٤٢١هـ./ ٢٠٠١م.والنَّشرة التي بترتيب مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفِكْر، بيروت، وتحقيق الإرناؤوط وجماعته، دمشق.

٥٦. فرائد السِّمطين، للشَّيخ المحدِّث إبراهيم بن مُحَمّد بن المُؤَيَّد الجُويني الحَمَوينيّ الخُراسانيّ (ت٧٣٠هـ.) تحقيق مُحَمّد باقر المحموديّ، نشر مؤسّسة المحموديّ للطِّباعة والنَّشر، بيروت ١٣٩٨هـ./ ١٩٧٨م .

٥٧. الفصول المختارة من العيون والمحاسن للشَّريف المرتضى (٣٥٥-٤٦٦هـ.) والعيون والمحاسن للشَّيخ المُفيد (ت٤١٣هـ.) تحقيق مير شريفي علي، ط١، مؤسَّسة الإمام الصَّادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قم، ١٤١٣هـ.

٥٨. فضائل الصَّحَابَة، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ.) ط١، نشرة جامعة أمّ القرى في مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ، بيروت، ١٤٠٣هـ./ ١٩٨٣م.

٥٩. فيض القدير شرح الجامع الصَّغير، لزين الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّؤُوف المنَّاوي (٩٥٢-١٠٣١هـ.) تحقيق أحمد عبد السَّلام، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٥هـ. / ١٩٩٥م.

٦٠. الكشّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، لأبي القاسم جار الله الزّمخشريّ الخوارزميّ (ت٥٣٨هـ.) تحقيق الشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشَّيخ علي معوَّض وشاركهما الأستاذ الدُّكتور فتحي عبد الرَّحمن أحمد حجازيّ، ط١، مكتبة العبيكان، الرِّياض، ١٤١٨هـ./ ١٩٩٨م.

٦١. الكشف والبيان المعروف بتفسير الثَّعلبيّ، لأبي إسحاق مُحَمَّد بن إبراهيم الثَّعلبيّ النِّيسابوريّ (ت٤٢٧هـ.) تحقيق مُحَمَّد بن عاشور، دار إحياء التُّراث العربي، ١٤٢٢هـ./ ٢٠٠٢م.

٦٢. كفاية الطَّالب في مناقب عليِّ بنِ أبي طالب (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن مُحَمَّد القرشيّ الحافظ الكِنجيّ الشَّافِعِيِّ (ت٦٥٨هـ.) بيروت، ب. ت.

٦٣. كنز العمّال في سُنن الأَقوال والأَفعال، لعليِّ بن حسام الدِّين المتقيّ الهنديّ (ت٩٧٥هـ.) تحقيق بكري حيَّاني وصفوة السَّقَا، ط.٥، نشر مؤسّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٥م.

٦٤. كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، لزين الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّؤُوف المنَّاويّ (٩٥٢-١٠٣١هـ.) استنابول، ١٣٨٥هـ.

٦٥. الكنى والأسماء، لأبي بشر محمّد بن أحمد الدُّولابيّ (ت٣١٠هـ.) نشر مجلس دائرة المعارف النِّظاميَّة، حيدر آباد

الهند ١٣٢٢هـ.

٦٦. ما نزل من القرآن في عليٍّ (عليه السلام) المعروف بالنُّور المُشتعل، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الإصبهاني (٣٣٦-٤٣٠هـ.) تحقيق الشَّيخ مُحَمَّد باقر المحموديّ، ط١، منشورات مطبعة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤٠٦هـ.

٦٧. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي عليٍّ الفضل بن الحسن الطِّبرسيّ (ت٥٤٨هـ.) ط١، دار العلوم، بيروت، ١٤٢٧هـ. / ٢٠٠٦م.

٦٨. مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد، لنور الدِّين عليٍّ بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ.) ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٦٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمُلا علي بن (سلطان) مُحَمَّد، أبُي الحسن نور الدِّين الهرويّ القارئ (ت١٠١٤هـ.) ط١، دار الفِكْر، بيروت، ١٤٢٢ هـ./ ٢٠٠٢م.

٧٠. المُسْتَدْرَك على الصَّحيحين، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النِّيسابوريّ (ت٤٠٥هـ.) طبعة متضمنة انتقادات الذَّهبيِّ، وبذيله تتبُّع أوهام الحاكم التي سكت عَليها الذَّهبيّ، لأَبي عبد الرَّحمن مقبل بن هادي الودَاعيّ، دار الحرمين للطِّباعة والنَّشر، ١٤١٧هـ. / ١٩٩٧م.

٧١. مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ.) تحقيق شعيب الإرناؤوط وجماعته، ط١، مؤسِّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤١٦هـ./ ١٩٩٥م.

٧٢. مسند أبي داوود الطَّيالَسَيّ، لسليمان بن داوود بن الجارود (ت٢٠٤هـ.) ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النِّظاميَّة، حيدر آباد والدكن، ١٣٢١هـ.

٧٣. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن عليٍّ ابن المُثنَّى بن يحيى التَّميمي المُوصِليِّ (ت٣٠٧هـ.) تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ١٤١٠هـ.

٧٤. مشكل الآثار، للحافظ أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد الأزديّ الطَّحاوي المصريّ (ت ٣٢١هـ.) ط١، حيدرآباد الدكن، ١٣٣٣هـ.

٧٥. المعارف، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ./ ٨٨٩م.) تحقيق الدُّكتور ثروة عُكاشة، ط، دار الكتب المصريَّة، القاهرة، ١٩٦٠م.

٧٦. مصابيح السُّنّة، للحسين بن مسعود الفَرَّاء البغويّ الشَّافِعِيِّ (ت٥١٦هـ.) دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٨هـ./ ٢٠١٧م.

٧٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للفقيه الوزير أبي عُبَيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد البكريِّ الأَنْدَلُسِيِّ (ت٤٨٧هـ.) تحقيق مصطفى السَّقَا، عالَم الكتب، بيروت، ب. ت، ولكن مقدمة المحقق مصطفى

السقا في: ١٣٦٤هـ./ ١٩٤٥م.
٧٨. مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) للموفق بن أحمد المَكِّيّ الخوارزميّ (ت٥٦٨هـ.) تحقيق الشَّيخ مُحَمَّد السَّماويّ، نشر دار أنوار الهُدى، قم، ١٤١٨هـ.
٧٩. الملل والنِّحل، لأبي الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريمِ بن أبي بكر أَحمد الشِّهرستانيّ (ت ٥٤٨هـ.) ط٣، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٨هـ.
٨٠. مناقب الإمام علي (عليه السلام.)، لابن المغازلي الحافظ أبي الحسن علي بن مُحَمَّد الواسطي الشَّافِعِيّ (ت٤٨٣هـ.) تحقيق جعفر هادي الدِّجيلي، نشر دار الأَضواء، بيروت، ١٤١٢هـ ٢٠٠٣م.
٨١. مناقب الإمام عليٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، للمُوَفَّقِ بنِ أحمد المَكِّيّ الخوارزميّ (ت٥٦٨هـ.) تحقيق مالك المحموديّ، مؤسَّسة النَّشر الإِسلامِيِّ، قم، ١٤١١هـ.
٨٢. المواهب اللدنيَّة، لأبي العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلانيّ (٨٥١-٩٢٣هـ.)/ (١٤٤٨هـ-١٥١٧م.) ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٧هـ.
٨٣. نشأة التَّشيُّع والشِّيعة، للسَّيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر (ت١٤٠٠هـ./ ١٩٨٠م.) تحقيق الدُّكتور عبد الجبَّار شرارة، ط٢، مركز الغدير للدِّراسات الإسلاميَّة، مطبعة القدس، ١٤١٧هـ./ ١٩٩٧م.
٨٤. النِّهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السَّعادات المبارك بن محَمّد ابن الأثير الجزري (٥٤٤-٦٠٦هـ.) تحقيق طاهر أحمد الزَّاوي ومحمود مُحَمَّد الطَّنَّاحي، نشر المكتبة العلميّة، بيروت.
٨٥. نهاية الأَرب في فنون الأَدب، لشهاب الدِّين أَحمد بن عبد الوهَّاب النُّويريّ (ت٧٣٣هـ.) تحقيق مفيد قميحة وجماعته، ط١، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٤هـ./ ٢٠٠٤م.
٨٦. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (صلَّى الله عليه واله وسلَّم)، للشَّيخ مؤمن حسن مؤمن الشِّبلنجيّ الشَّافعيّ (ت١٢٩١ أو١٣٠٨هـ.) دار الكتب العلميَّة، بيروت. ب. ت .
٨٧. وفيات الأعيان، لأبي العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ.) تحقيق الدُّكتور إِحْسَان عبَّاس (١٩٢٠-٢٠٠٣م.) دار صادر، بيروت، ١٣٩٢هـ. / ١٩٧٢م.
٨٨. الولاية لابن عُقْدَةَ أحمدَ بنُ مُحَمَّدَ بنِ سعيد بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ بنِ زيادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عجلانَ الكُوفيّ أبي العبَّاس (٢٤٩ ـ٣٣٢ أو٣٣٣هـ.) وعُقدةُ لَقَبُ والدِهِ، مُؤسَّسة أهلَ البيتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لإحياءِ التُّراثِ، بيروت، ب.ت.
٨٩. ينابيع المودَّة لذوي القربى، للشَّيخ سليمان بن إبراهيم القندوزيِّ الحنفيِّ (١٢٢٠ـ ١٢٩٤هـ.) ط١، مؤسَّسة الأعلميَّ بيروت، ١٤١٨هـ./ ١٩٩٧م.
٩٠. أُرسلَ البحثُ إلى مجلةِ المِصباح في الثاني من المحرم الحرام ١٤٤٣هـ. الموافق: ١٢/ ٨ / ٢٠٢١م.